صوت العبور وصلاة الثائر

دعـوة ياسـمين ونُبـوءة لافنـدر وبِشَـارة يَقْطِـين ، بحِيَاض التَثَبُّتِ وفضاء الوجد ؛ تدق أجراس التذكر وتُطْلِق بَخُور الوعد المُخلَّد بأَنْسَاق الذاكرة المُتوسِدة بآفاق اليقين ' تَزِن الحال بميزان الايمان ' تُزْهِرُ حِيَالها الكِفْتَان بلا عَمد أو خُشب مُسَندة ' والشريان بمدخل التأهب ؛ يعجُ بمناسك الإخلاص طواف وسعياً واستهلال بمجرى المُقَلِ ، ووعد جَسُور بسَاح الروح وأمصار الخاطر ' يُحدِق خلالها بمدائن التَجلِي صوت العبور وصلاة الثائر' دَعْ النبَر على حاله يسع ' والمُطَاق بأشواقه مُتْرَع بِثَر الحروف ودُر الكَلِم بآى الزهو وتراتيل الشفاعة '

خلف المسافات وُعْثُ الطريق ؛ يُناغى شُعْث الصبر بعض زخات أمل ؛لا تأبه بوعيد اللُهاث ومناجاة الخوف ' كل مايشحذ قريحته نجمة و نخلة وهي.

ولكن للغبار حسابات أخرى؛ يصير نقعا ترفع الأزمة الراية البيضاء، و يصير سُمْا زُعَافا؛ حين تتكَّسر ضلوع

القصـيد و يُزمجِرالإيقـاع، و تفـرغ الأوتـار مـن اللحـن، و يصـيرمتآمرا حـين يجـثم علـى صـدر التوقـع؛ يُنْسِـيه آيـة المسـافر و أغاريـد المُـنَقَّح مـن دِنَـان الشـعر بـزمن المُثْمَـل بـالألق، غـافلا عنـواني، إنسـاني، آثـرا شِـقْوتي و تَجَـرُّع المحذوف من بَهْو ذاكرتي.

أتكتمـه و إنْ أُبِين مَوطِئ وجعي بالمصير؛ فيـه يُسَبِّح الوتر بعزفه و الغريد بوَجْده، وما الثمرة إلا تآلف الغايات؛ الآهل به صَفيُر الناي المُرابط على حِياض التوقيت، يعي سكون ماضيه و غريب حاضره و حتمية مستقبله السجين أدراج الافتقار بقدور التجلي؛ تصطلي بموقد الرؤى كل حـروف القصـيد المُـدثَّر بصـمت اللهفـة التـي رحـل عنهـا مَعِينُ الأكاسير؛ حيث جُب يوسف و حسرة يعقوب.

مـا بـين عـذاب الريـب و لظـى اليقين ،اهتـراء جَـزِعَ لـه حُرَّاس المَخْبُوءِ على استحياء بعيون؛ بَصُرتَك يوم صِرْت للوريد قرينا، ولَبِثْتَ الأنياط أورادا و أذكارا؛ تواتيك التواقيع بالنهار المؤازر ناسكا متعبدا، والليل يغزو حناياك المُوغلة بحانـات الثُمَـل؛ تُـدار أواويـن تَشَـوقِهم بمُـنقَّح العفـاف،

لاتتكفـئ لـه مشـاعل مشـبوبة بالضـياء، ولا تنطـوي لهـا الحفيظة.

كما لم يَهِم بك موجود؛ كانت أولوياتي، وكما لم تَتبتَّلْ ؛ كانت أمنياتك.

لـن يرحـل عنـي حِصَـاني؛ إنْ يُوقِظَـك سِـرْبُ الطيـور المُهاَجِر، فذاك الصهيل إيماني.